

صَادَتْ فَوَادِي يَا بُثَيْنَ جِبَالِكُمْ
مَثِيئَتِي فَلَوَيْتَ مَا مَثِيئَتِي
وَتَشَاقَلْتُ لَمَّا رَأَتْ كَلْفِي بِهَا
وَأَطَعَتْ فِي عَوَازِلَ فَهَجَرْتَنِي
حَاوَلْتَنِي لِأَبْتِّ حَبْلٍ وَصَالِكُمْ
فَرَدَدْتُهُنَّ وَقَدْ سَعَيْنَ بِهَجْرِكُمْ
يَمْشِينَ حَوْلَ عَقِيلَةَ مَنْسُوبَةَ
يَعْضُضْنَ مِنْ غِيْظِ عَلِيٍّ أُنَامِلًا
وَيَقْلَنَ: إِنَّكَ يَا بُثَيْنَ بِخَيْلَةٍ
يَوْمَ الْحَجْوَنِ وَأَخْطَأْتُكَ حِبَائِلِي^(١)
وَجَعَلْتِ عَاجِلَ مَا وَعَدْتِ كَأَجَلِي^(٢)
أَخْبَبْتُ إِلَيَّ بِذَلِكَ مِنْ مُتَشَاوِلِي^(٣)
وَعَصَبْتُ فَيْكَ وَقَدْ جَهَدَنْ عَوَازِلِي^(٤)
مَنِي وَلَسْتُ وَإِنْ جَهَدَنْ بِفَاعِلِي^(٥)
لَمَّا سَعَيْنَ لَهُ بِأَفُوقٍ نَاصِلِي^(٦)
كَالْبَدْرِ بَيْنَ دِمَالِجٍ وَخِلَاحِلِ
وَوَدِدْتُ لَوْ يَعْضُضْنَ صَمَّ جِنَادِلِي^(٧)
نَفْسِي فِدَاؤِكَ مِنْ ضُنَيْنِ بَاخِلِي^(٨)

* * *

أفي الناس أمثالي

أَلَمْ تَسْأَلِ الدَّارَ الْقَدِيمَةَ: هَلْ لَهَا
سَلِيَّ الرِّكَبِ: هَلْ عُجْنَا لِمَعْنَاكَ مَرَّةً
بِأُمِّ حُسَيْنٍ^(٩)، بَعْدَ عَهْدِكَ، مِنْ عَهْدِ؟
صُدُورَ الْمَطَايَا، وَهِيَ مَوْقِرَةٌ تُخْذِي^(١٠)

(١) الحجون: اسم جبل في مكة.

(٢) مَثِيئَتِي: وعدتني. لويت: أخلفت.

(٣) تشاقلت: تلكت. الكلف: شدة الحب.

(٤) العوازل: ج العاذل، وهو اللائم.

(٥) أبت: أقطع.

(٦) الأفوق: السهم الذي فيه انكسار أو ميل في أحد طرفيه. الناصل: الذي لا فصل له.

(٧) الأنامل: أطراف الأصابع. الجنادل: ج الجندل، وهو الصخرة، أو الحجر الكبير.

(٨) الضنين: البخيل.

(٩) أم حسين: كنية أخت بثينة، أو هي أم الجسير على اختلاف روايات الأغاني.

(١٠) الركب: الراكبون. عجنا صدور المطي: عطفناها. المعنى: المنزل. موقرة: محملة